Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

يمكن أن يتكرر بصورة أو بأخرى فى كل ثورات التحرير التى خاضتها أمتنا على امتداد الوطن الكبير ، من وادى الرافدين إلى قمم الأطلس وسفوح أوراس .

لعلها تجلو فهمنا لثورية الأدب ، وتحدد القيمة الجوهرية لكل عمل أدبى يحمل شعار الثورة : التزاماً ومجاهدة ، أو متابعة واجتراراً ! .

* * *

على مدى سبعين عاماً وأكثر ، لم تنم مصر ليلة غير مؤرقة بالاستعمار الجاثم على حماها ، والأوضاع اللئيمة الماسخة للحياة فيها .

وعلى مدى الأعوام السبعين ، لم تفتر حركة التمرد ولم يخرس دعاء الفجر يطلقه فى ظلمة الليل الداجى مفكرون وأدباء ، سهروا على حراسة ضمير الأمة ووجدان الشعب ، كيلا يخدع بأباطيل المضللين وأقنعة المزيفين .

وشهد تاريخنا ، أن تلك المرحلة هى التى أرهصت بالثورة ،وعبّرت عن السخط ونفذت إلى أعماق الأمة فوعت نبضها الحى . وقد كان كل ما يسيطر على وجدانها ويستأثر بطاقتها الانفعالية هو الخلاص من محنتها بالاستعمار المهين والفساد الذى ضرى واستشرى .

وذلك ما نهض به أدبُ الإرهاص الثورى ؛ فى قصائد وأناشيد وعاها ديوان شعره السياسى والقومى .

وفى أمثال وحكايات شعبية ، سجّلت نبض وجدان الأمة فى تمردها على البغى والفساد ، ورفضها لمنطق العبيد .

وفى قصص وتراجم تاريخية ، غذّت وعينا وإباءنا بأمجاد ماضينا العريق وبطولات أجدادنا الكرام .

وفى تمثيليات وقصص ،روت قبل الثورة مأساة الإقطاع وهو فى ذروة سطوته ، وتحدت الأوضاع الفاسدة والليل داج مدلهم[1] . .

* * *

ثم ، لما آن الأوان وتحققت الثورة ،حدث تحول خطير فى موقف الأدب :

---

(١) عالجت هذا الموضوع بتفصيل أوفى ، فى بحث نشرته حامعة عين شمس فى كتاب « أضواء على السويس » مطبعة الجامعة ١٩٦٤ .